الرياض

وسائل الإعلام الأمريكية تواصل الحديث عن جولة الملك عبدالله العالمية:

جولة خادم الحرمين ستعزز توجهات المملكة في إقامة علاقات متوازنة مع الشرق والغرب

واشنطن - مكتب «الرياض:«

واصلت كبريات وسائل الإعلام الامريكية التغطية الموسعة للجولة العالمية التي يقوم بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لأربع من الدول الآسيوية العملاقة. واللافت أن وسائل الإعلام الامريكية نادراً ما تهتم بهذا القدر بزيارات زعماء دول أجنبية لدول أخرى، ما يدل على أهمية هذه الزيارة في مدلولاتها الدبلوماسية والاقتصادية. ورغم أن التغطية الإعلامية الأمريكية لزيارة الملك عبدالله الآسيوية تركزت مؤخراً على البعد الاقتصادي للجولة، فإن التغطية لم تخل من تركيز على الأبعاد الدبلوماسية والسياسية لهذه الزيارة التي اعتبرتها هذه الوسائل مؤشراً على التوجهات التاريخية للسياسة السعودية التي يريد الملك عبدالله تعزيزها في سياسته الخارجية والاقتصادية والمتمثلة في إقامة علاقات متوازنة لبلاده مع الشرق والغرب على حد سواء.

وجاءت هذه التغطية في اليوم الرابع للجولة التي يقوم بها خادم الحرمين للدول الآسيوية الأربع والتي تشمل كلاً من الصين والهند ثم ماليزيا وأخيراً باكستان.

وافتتحت شبكة التلفزيون الامريكية الرئيسية (أيه. بي. سي) التي كانت أول شبكة تلفزيونية امريكية تلتقي الملك عبدالله بعد توليه الحكم في العام الماضي، تعليقها على زيارة خادم الحرمين للصين والهند بإشارتها فوراً إلى أن هذه الزيارة لن تترك آثاراً سلبية على العلاقة المتميزة بين الرياض وواشنطن. وقالت نقلاً عن خبير سياسي في أحد مراكز الأبحاث الصينية إن «الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية لديهما علاقات خاصة، ولا يهم كم ستعزز علاقات الرياض بالصين أو الهند لأن ذلك لن يعني التأثير على علاقة الرياض بواشنطن، التي هي من اوثق حلفاء الرياض دبلوماسياً خارج منطقة الشرق الأوسط وأكبر مستورد لنفطها.«

وقالت الشبكة إنه رغم أن المملكة العربية السعودية كانت المزود الأول للنفط للصين في الأشهر الأحد عشر الأولى من العام الفائت، وأن المملكة صدرت يومياً للصين ما يبلغ مجموعه 440,000 برميل يومياً في تلك الفترة، فإن ذلك «لا يصل إلى ثلث ما تصدره السعودية للولايات المتحدة من نفط يومياً.«

ونقلت الشبكة عن مسؤولين دبلوماسيين في بكين قولهم ان زيارة الملك عبدالله للصين ستكون متعددة الأبعاد، مشيرة إلى أن خادم الحرمين اصطحب معه وفداً كبيراً من رجال الأعمال السعوديين والوزراء، وفي مقدمتهم وزير النفط والطاقة المعدنية علي النعيمي. وأضافت أن جدول أعمال تلك الزيارة لم يكن مقتصراً على المواضيع الاقتصادية، بل «تعداه ليشمل التعاون في مكافحة الإرهاب والتعاون العسكري والتدريبي المهني.«

وعلقت شبكة (سي. أن. أن) هي الأخرى على جولة الملك عبدالله الآسيوية بقولها، إن هذه الزيارة «تأتي في وقت يسعى فيه العملاقان الصناعيان الآسيويان - الصين والهند - بصورة أكثر جرأة واندفاعاً إلى ضمان توفر إمدادات نفط وغاز مهمة لاقتصاديهما الفقيرين إلى هذه السلعة الإستراتيجية والمهمة حيوياً لتواصل نموهما». وكررت الشبكة الأمريكية ما أشارت إليه وسائل إعلام أخرى في مستهل زيارة الملك عبدالله إلى الصين من أن واردات بكين النفطية من السعودية زادت بنسبة 59 بالمائة في الأشهر الأحد عشر الأولى من العام المنصرم، وأن الصين باتت المستهلك رقم 2 في العالم للنفط بعد الولايات المتحدة.

كما لفتت المحطة إلى الصفقة التي وقعتها شركة أرامكو السعودية وشركة إكسون الأمريكية وشركة سينوبيك الصينية لبناء مصفاة نفط ضخمة في جنوب الصين تقدر تكاليف إقامتها بثلاثة بلايين ونصف بليون دولار. وقالت الشبكة إن المملكة «تحسن صنعاً»

بالإستثمار في هذا القطاع في الصين التي لا تستطيع مصافيها بسهولة معالجة واستيعاب نفط منطقة الخليج الذي يعتبر ثقيلاً بالمقارنة مع غيره من أنواع النفط الأخرى، وقالت إن المملكة باستثمارها في هذه المصفاة، وربما في مشاريع مشابهة في المستقبل، إنما «تؤسس لعلاقة إستراتيجية طويلة الأمد مع بكين». وأشارت المحطة إلى أن الحكومة السعودية تخوض مفاوضات مع سينوبيك الصينية لتوسيع مصفاة أخرى في مدينة كنغادو الصينية، وهي أكبر مدن مصافي النفط الصينية، وذلك من أجل تعزيز الصادرات النفطية السعودية إلى الصين.

وتطرقت مجلة «أويل أند غاز جورنال» الامريكية المتخصصة في شؤون النفط والغاز بالبحث والتحليل للصفقة السعودية الصينية النفطية الكبيرة، مشيرة إلى أن المملكة والصين وقعتا اتفاقات في خمسة مجالات حيوية خلال زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى الصين. ونقلت النشرة عن رئيس الوزراء الصيني جنتاو هيو قوله بعد لقائه الملك عبدالله إن الصين مستعدة «لتحسين الحوار وطرق التعاون مع السعودية في ميدان الطاقة من أجل رفع مستوى التعامل في هذا الميدان»، مشيراً إلى «وجود تعاون أوثق تم الاتفاق عليه في هذه الزيارة في مجالي بناء البنية التحتية والاتصالات.«

ونقلت المجلة عن وزير الخارجية السعودية الأمير سعود الفيصل تعليقه على الصفقة الاستثمارية النفطية السعودية مع الصين حيث قال إن هذا الاتفاق «إنما سيحدد الإطار لاستثمارات طاقة محددة بين البلدين، فضلاً عن اتفاقات محددة سيتم التوقيع عليها من قبل شركات النفط في البلدين.«

وأشارت المجلة الامريكية إلى اتفاق آخر وقعه البلدان خلال زيارة الملك عبدالله الصينية ويقضي باعتزام المملكة «بناء خزان نفط ضخم في إقليم هينان الصيني تصل سعته إلى ما بين 25 -30 مليون طن نفط». كما أشارت المجلة إلى توقيع البلدين اتفاقاً آخر تقيم بموجبه السعودية خزان غاز طبيعي في الصين كذلك لسد بعض من احتياجاتها الغازية.

وفي الإطار ذاته، وإن تطرق البحث هذه المرة إلى أبعاد زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى الهند التي بدأت الثلاثاء الماضي، نقلت نشرة بلومبيرغ الاقتصادية عن السفير السعودي في الهند صالح الغامدي دعوته رجال الأعمال الهنود إلى القدوم إلى السعودية للمشاركة في مشاريع استكشاف الغاز في المملكة. ونقلت النشرة عن السفير السعودي إبلاغه رجال الأعمال الهنود بأن بوسعهم المجيء للمملكة «للعمل بشكل منفرد أو لتشكيل شراكات مع شركات سعودية محلية للفوز بعطاءات استكشاف حقول غازية سعودية جديدة.«

كما أشارت النشرة إلى العلاقة السعودية/الهندية القائمة حالياً والمتمثلة في وجود 106 مشاريع سعودية/هندية مشتركة عاملة في السعودية الآن و50 مشروعاً سعودياً هندياً مشتركاً قائمة في الهند. ولفت إلى أن من المرشح أن تتضاعف هذه المشاريع بعد زيارة الملك عبدالله إلى هذه الدولة التي تستغرق ثلاثة أيام.

وبعد أن تحدث النشرة عن الأهمية الاقتصادية للمملكة العربية السعودية بالنسبة إلى الهند، أشارت النشرة إلى أبعاد أخرى أعمق للعلاقة السعودية الهندية. وقالت نشرة بلومبيرغ إن «المملكة تبقى مهمة للهند حيث أنها موطن مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة المقدستين للمسلمين الذين يبلغ عددهم في الهند ما لا يقل عن 200 مليون». وأضافت الصحيفة أن المملكة العربية السعودية تعتبر أيضاً من أكبر البلدان المشغلة لليد العاملة الهندية في العالم حيث أن أكثر من مليون ونصف مليون هندي يعملون ويعيشون في المملكة منذ سنوات طويلة.